Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصـــل

وههنا أمر عظيم يجب على اللبيب الاعتناء به ، وهو أن كمال اللذة والسرور والفرح ونعيم القلب وابتهاج الروح تابع لأمرين :

أحـدهما : كمال المحبوب فى نفسه وجماله ، وأنه أولى بإيثار المحبة من كل ما سواه .

والأمـر الثـانى : كمال محبته ، واستفراغ الوسع فى حبه ، وإيثار قُربه ، والوصول إليه على كل شىء .

وكل عاقل يعلم أن اللذة بحصول المحبوب بحسب قوّته ومحبته ، فكلما كانت المحبة أقوى كانت لذة المحبة أكمل ، فلذة من اشتد ظمؤه بإدراك الماء الزلال ، ومن اشتد جوعه بأكل الطعام الشهى أكمل ، ونظائر ذلك على حسب شوقه وشدة إرادته ومحبته .

فإذا عرفت هذا .. فاللذة والسرور والفرح أمر مطلوب فى نفسه ، بل هو مقصود لكل حى وعاقل ، وإذا كانت اللذة مطلبة فى نفسها ، فهى تذم إذا أعقبت ألما أعظم منها ، أو منعت لذة خيراً منها وأجلّ ، فكيف إذا أعقبت أعظم الحسرات ، وفوتت أعظم اللذات والمسرات ، وتحمد إذا أعانت على لذة عظيمة دائمة مستمرة لا تنغيص فيها ولا نكد بوجه ما ، وهى لذة الآخرة ونعيمها ، وطيب العيش فيها ، قال تعالى :

﴿ ٨٧ : ١٦ ، ١٧ **بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خيْرٌ وأبقى** ﴾ .

وقال السحرة لفرعون لما آمنوا :

﴿ ٢٠ : ٧٢ **فاقضِ ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا** ﴾ ـ الآية ..